مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

منظمة جيورانى النسائية ودورها الاجتماعى والسياسي فى إندونيسيا ١٩٥٠-١٩٦٥م

أ. د. محمد عثمان عبدالجليل
أستاذ التاريخ والحضارة، جامعة الزقازيق

د. هالة محمد عبدالعال
دكتوراه فى دراسات وبحوث الحضارة، جامعة الزقازيق

ملخص:

تمتع الحركة النسائية في إندونيسيا بتاريخ طويل، وقد ساهمت في خطاب المساواة كمشروع حاسم يجلب التغيير الاجتماعي. وعلى الرغم من التقدم الكبير الذي أحرزته الحركة النسائية في إندونيسيا، إلا أنها لا تزال تواجه رفضًا قويًا، خاصة بين الجماعات الدينية الأصولية والمحافظة والشعبوية اليمينية. وتواجه الأقليات الدينية وتوجهاتها الجنسية وقوانين وأنظمة تمييزية في ولايات قضائية مختلفة في إندونيسيا. ومن رحم المعاناة التى عاشتها اندونيسيا خلال النضال ضد الاستعمار الهولندى نشأت فكرة قيام منظمة جيرويس، التى تحولت فيما بعد إلى جيروانى. وكان نظمها الأساسى وقت قيامها يهتم بالعمل الاجتماعى وشئون المرأة، ولكن بتحالفها مع الحزب الشيوعى الاندونيسى دخلت المعترك السياسى، مما جعلها محل نقض بعض اعضاءها. وكان الانخراط في السياسية كانت الأسباب الأساسية لتدهورها وتقلص دورها الاجتماعى بعد أحداث سبتمبر ١٩٦٥م.

الكلمات المفتاحية: جيرويس- جيروانى- سوكارنو- تريمورتي- إندونيسيا.

(ISSN: 2536 - 9555)

The Giurani Women's Organization and its Socio-Political Role in Indonesia 1950-1965

Abstract:

The women's movement in Indonesia has a long history and has contributed to the discourse of equality as a critical project that brings about social change. Despite the great progress made by the women's movement in Indonesia, it still faces strong rejection, especially among fundamentalist, conservative, and right-wing populist religious groups. Religious minorities and their sexual orientations face discriminatory laws and regulations in different jurisdictions in Indonesia. The idea of establishing the organization Gerois, which later became Gerwani, arose from the suffering that Indonesia experienced during the struggle against Dutch colonialism. Its basic structure at the time of its establishment was concerned with social work and women's affairs, but by allying with the Indonesian Communist Party, it entered the political arena, which made it subject to criticism from some of its members. Engagement in politics was the main reason for its decline and the shrinking of its social role after the events of September 1965.

المقدمة:

إن قضية المشاركة السياسية للمرأة في البلدان النامية، بما في ذلك إندونيسيا(١)، هي ظاهرة معقدة وترتبط بديناميكيات وتطور الأنظمة السياسية. ويصبح مستوى المشاركة مؤشراً على الاعتراف بالنظام السياسي الذي طورته دولة ما. ويعتمد تطور الأنظمة السياسية في دولة ما على مستوى المشاركة السياسية للمواطنين دون التمييز بين الجنسين، وذلك من القضاء على يعرف بالنوع الاجتماعي الذى يشير إلى الاختلافات بين النساء والرجال في جوانب الوظيفة والدور والمسؤولية الناتجة عن البنى الثقافية الاجتماعية. يختلف النوع الاجتماعي عن الجنس الذي هو ظاهرة طبيعية وبيولوجية. لذلك، فإن فهم النوع الاجتماعي ليس عالميًا، ولكنه يعتمد على السياق الاجتماعي والثقافي المحيط. وقضية النوع الاجتماعى لا تتعلق بالجانب الفردي فقط أو العلاقة بين الأفراد، بل تشمل أيضًا البنية الاجتماعية الموجودة والموجودة في المجتمع. لذلك، تتطلب الجهود الرامية إلى تحقيق العدالة بين الجنسين تغيير النموذج، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي(٢).

والسؤال المهم قبل الخوض فى دور منظمة جيورانى الاجتماعى والسياسة فى اندونسيا: ماذا عن تأريخ المرأة في التاريخ الإندونيسي؟، يبدو أن كتابة تاريخ المرأة في إندونيسيا لا تزال هادئة ولا تحظى بانتباه السواد الأعظم من انتباه المؤرخين. بالنظر إلى تطور التأريخ في العالم وفي إندونيسيا، يمكننا القول إن التاريخ ينتمي إلى الرجال. ويصف بامبانج بورواننتو هذه الوضعية التاريخية بإن "الواقع التاريخي للمرأة تم تجاهله سواء بوعي أو بغير وعي باعتباره عملية من عمليات التاريخ الإندونيسي". وأن نصيب المرأة من عدد ١٧٠٠ كتاب تم نشرها منذ عام ١٩٩٧م في اندونيسيا ناقش ٢٪ منها، وأن العوامل التي أدت إلى إهمال كتابة التاريخ في إندونيسيا، وهي: النموذج الخاطئ لتاريخ المرأة، ومشكلة المنهجية، والمنظور الخاطئ لعالم المرأة، والتي تؤثر بشكل كبير على عوامل أخرى وصعوبة العثور على مصادر حول الماضي تتعلق بالمرأة كممثل تاريخي(٣).

وفى دراسة قام بها كورنياوان Kurniawan أوضح فيها أنه يتم تصوير النساء كأجزاء مكملة في التاريخ الإندونيسي، وليس كحدث رئيسي. و أن النساء يتم

(ISSN: 2536 - 9555)

وضعهن كموضوعات تكمل السرد المهيمن للتاريخ الإندونيسي الذي يهيمن عليه الرجال. وأضاف ايضا بموجب اطلاعه على العديد من النماذج النسائية التاريخية، وأن هذه الشخصيات يتم وصفها وتجسيدها على أنها نساء لطيفات، وليس لديهن بطولة لافتة للنظر في الكتب المدرسية. تُوضع النساء كمعلومات تكميلية أو ثانوية في التاريخ، فى الوقت الذى تتحدث فيه عن عظمة الشخصيات الذكورية بشكل أكبر، ومن ثم فلا يوجد أي تعبير ذي معنى عن وجودهن(٤).

على الرغم من التقدم الكبير الذي أحرزته الحركة النسائية في إندونيسيا، إلا أنها لا تزال تواجه رفضًا قويًا، خاصة بين الجماعات الدينية الأصولية والمحافظة والشعبوية اليمينية. وتواجه الأقليات الدينية وتوجهاتها الجنسية وقوانين وأنظمة تمييزية في ولايات قضائية مختلفة في إندونيسيا. وعلى الرغم من تولى المرأة للسلطة السياسية فى اندونيسيا خلال فترات تاريخية متقطعه فى العهود السابقة، والتى كان أهمها مملكة ماجاباهيت Majapahit(٥)، إلا أن النساء لم ينخرطن في المشاركة بشكل نشط في الحركات السياسية إلا مع بداية القرن العشرين، حيث وفرت الحركة القومية الناشئة المحفز الأساسي. ومن ثم بدأت النساء في لعب أدوار مختلفة، وغالبًا ما كانت حاسمة، في تعزيز الدولة القومية، وتم استخدامهن باستمرار في الخطاب الحكومي لتعزيز الدولة، فالنساء ما زلن مختبئات في التاريخ الإندونيسي السائد. فقد كان الاستعماري الهولندي حريصا بشكل كبير للحيلولة بشكل كبير لمنع المرأة من المساهمة في السياسة الجاوية. كما تم التأكيد بقوة على وضع الرجال والنساء في الأسرة الجاوية من خلال المفهوم الهولندي الذي يؤكد على الرجال كمعيلين للأسرة والنساء المكلفات بالأدوار المنزلية، بحيث يتم عزل النساء وتشكيلهن للعب أدوار في المجال المنزلي مثل الطبخ، والماكاك (اللباس)، والماناك (الولادة). ونتيجة لذلك، لا تتمتع العديد من الفتيات بالقدرة على الوصول إلى المعرفة والعالم الخارجي(٦).

ومما تجدر الاشارة إليه أن التاريخ الطويل للحركة النسائية في إندونيسيا كان في بدايته جزء من النضال ضد الاستعمار. تعتبر كارتينى R. A. Kartini(٧) بمثابة الشخصية البادئة لنمو المنظمات النسائية خلال الفترة الاستعمارية.. وخلال هذه الفترة بدأت الحركة الوطنية في الظهور كمنظمة نسوية كجزء من تنظيم الحركة

الوطنية. بعد الاستقلال، أدت الاختلافات في الأيديولوجية السياسية إلى التنوع في الحركة النسائية، وخاصة في الأحداث التي سبقت الانتخابات العامة عام ١٩٥٥. بدأت الأحزاب السياسية بالتوسع لتصل إلى النساء. أدى اضطراب الوضع السياسي في عام ١٩٦٥ إلى سقوط حكومة النظام القديم التي تم استبدالها فيما بعد بحكومة النظام الجديد(٨).

على اية حال باستقلال اندونيسيا وبتولى احمد سوكارنو(٩)Ahmed Sukarno الحكم عام ١٩٤٥م أسس سوكارنو مبادئ بانكاسيلا (المبادئ الخمسة) Pancasilaباعتبارها تجسيداً للقيم الأساسية للدولة الإندونيسية المستقلة. وتضمنت المبادئ الخمسة: الإيمان بإله واحد أعلى؛ والإنسانية؛ والقومية التي تتجلى في وحدة إندونيسيا؛ والديمقراطية الاستشارية؛ والعدالة الاجتماعية. وكانت معارضة الحكومة تعني معارضة مبادئ بانكاسيلا. وكانت معارضة مبادئ بانكاسيلا تعني معارضة تأسيس الدولة. وعلى هذا النحو، أصبحت مبادئ بانكاسيلا وسيلة بالغة القوة للسيطرة على السكان الإندونيسيين. وكانت المادة الثالثة، المتعلقة بوحدة إندونيسيا، تتضمن مفهوم القومية والإخلاص للأمة والوطن(١٠). لقد تأثرت الأدوار المناسبة للمرأة في اندونسيا، وبالتالي السبل المتاحة لها للمشاركة السياسية بالأوضاع السياسية في البلاد، كما تصورت الحاجة إلى تعزيز التضامن والنزاهة على الدوام. وفي إطار المستجدات الدستورية، انخرطت النساء في الأحزاب السياسية وتم تشجيعهن على ذلك، كما حفز هذا المناخ النساء على تأسيس العديد من المنظمات نسائية(١١).

ومما تجدر الاشارة إليه أن إندونيسيا دخلت الخمسينيات وهي "تتلمس طريقها في البحث عن عقائد وسياسات وأساليب حكم يمكنها أن تملأ بها صفحة الاستقلال الجديدة"، كما أشار لذلك المؤرخ هربرت فيث Feith، وهو أحد أكثر المراقبين حدة لهذه الفترة في تاريخ إندونيسيا. كانت المؤسسات السياسية ضعيفة وكانت هناك انقسامات بين الزعماء الفكريين الذين تفاوضوا على الاستقلال، والجيش الذي قاتل من أجله، والجماهير الريفية التي كانت تحمل توقعات مسيانية، وكانت الزعامة السياسية مجزأة وغير مقتنعة بنظام الديمقراطية الدستورية الذي كانت على وشك إدارته. كما وصف المشهد السياسى بأن التيارات الأربعة الرئيسية في إندونيسيا قبل

(ISSN: 2536 - 9555)

الحرب. القومية، والإصلاح الإسلامي، والشيوعية، والنسوية. قد اعادت تشكيل نفسها. ومثل سوكارنو، وحزب الشعب الوطني، والجيش الجناح القومي. وتشكلت أحزاب إسلامية مختلفة حاولت تحويل الإسلام إلى قوة سياسية. وبلغ الحزب الشيوعي ارتفاعات غير مسبوقة قبل أن ينحدر إلى أعمق هاوية عرفها. وفقدت المنظمات النسائية النفوذ السياسي الذي كانت تمارسه عندما احتاج الزعماء الذكور إلى دعمهم. وباستثناء الحركه النسائية المعروفة باسم" الحركة النسائية الاندونيسية" والتى يطلق عليها باللغة الاندونيسية Gerakan Wanita Indonesia، والتى عرفت فيما بعد باسم "جيرواني" Gerwani، حددت المنظمات الاخرى نفسها كمنظمات اجتماعية غير سياسية(١٢).

والجدير بالذكر أن الأوضاع السياسية فى اندونيسيا كان لابد أن يصيبها التغير بعد الاستقلال، فإذا نظرنا لحال المرأة خلال النضال ضد الاستعمار، كن ممثلات صريحات في الساحة السياسية وأمهات وزوجات "صالحات". وقد اندمج هذان الدوران، في الواقع، حيث احتاجت النساء إلى لعب دورهن السياسي من أجل أن يكن أمهات صالحات (للشعب الإندونيسي والأمة) وزوجات (كمساعدات للرجال في النضال). ومع رحيل العدو المشترك، ادعى الرجال أن مجال السياسة ملك لهم، تاركين المجال الاجتماعي للنساء. لقد قبلت أغلب المنظمات النسائية، وخاصة الدينية منها، هذا التقسيم للعمل باعتباره متسقاً مع منهجها. ويجمع هذا التقسيم بين السمات البيولوجية ونموذج مستوحى من الدين للانسجام. وهو عبارة عن مجموعة من المعايير التي لا تزال محل نزاع مستمر. حتى قيل أنه بالنسبة لهذه المسألة: "لا يمكن تحقيق الانسجام إلا عندما يكون لكل من [الرجال والنساء] موقف متساوٍ. ولكن كل منهما وفقاً لمنهجه. فكل من يخطئ ضد القوانين الطبيعية سوف تدمره الطبيعة نفسها في نهاية المطاف. قد تكون الطبيعة "صابرة"... ولكن لا يمكن قهرها"(١٣).

وعلى الرغم من العدد المتزايد من المنظمات النسائية بما في ذلك ظهور أفكار وشخصيات نسائية، فإن السجل التاريخي يشير إلى أن حركة جيواني كانت واحدة من تلك المنظمات التي حظيت بأعلى درجة من كل ما سبق من حيث القوة والتقدمية وقاعدة الأعضاء والمتعاطفين. وكان وجودها ودورها بارزين اجتماعيًا وسياسيًا في

الفترتين الأوليين من الديمقراطية في إندونيسيا (منذ نهاية الأربعينيات إلى عام ١٩٦٥)، وهما الديمقراطية الدستورية (الديمقراطية الليبرالية) والديمقراطية الموجهة (تحت القيادة الاستبدادية لسوكارنو)(١٤).

كانت منظمة جيرواني، مثل المنظمات النسائية غير الإسلامية وغير الشيوعية في إندونيسيا، تتمنى تحقيق المساواة مع الرجال. ومع ذلك فقد حولت منظمة جيرواني تركيزها من إصلاح الزواج "التعدد" إلى النضال من أجل حقوق العمل المتساوية للنساء والمسؤوليات المتساوية في النضال من أجل "الاستقلال الوطني الكامل" والاشتراكية. وفي هذه العملية، أصبحت تعتبر نفسها تمتلك تحليلًا واستراتيجية متفوقة، وبالتالي طليعة حركة المرأة. كما عارض الجيروانيون الزواج القسري، وزواج الأطفال، وتعدد الزوجات، والطلاق التعسفي، وعدم المساواة بين الجنسين التي تمثلها هذه الممارسات. وطالبوا أيضًا بحظرها وتنظيمها بشكل أكبر (١٥).

النشأة والتكوين

بعد حرب تحرير طويلة ضد القوة الاستعمارية الهولندية، حصلت إندونيسيا على استقلالها في عام ١٩٤٩. وقد حاول الرئيس سوكارنو أول رئيس بكل نشاط إشراك حركة النساء الإندونيسيات في النضال الوطني. وتماشياً مع نداء الاستقلال، قدمت المرأة، ككل الأمة، الترحيب والدعم بشكل عفوي من خلال التبرع بالطاقة والأفكار. ولم تكن مشاركة المرأة في هذا الحدث التاريخي مجرد عمل من قبيل الصدفة، بمعنى الانجراف وراء أزواجهن، ولكن من خلال نشاط انثوى متميز (١٦).

وبالفعل، برزت النساء في المقدمة: فقد أنشأن مطابخ عامة، ونظمن المساعدات الطبية للجرحى، وكن ناشطات في إقامة الاتصالات بين مجموعات حرب العصابات المختلفة؛ كما قاتلت بعض النساء في قوات حرب العصابات. وفي الدستور الجديد كما ذكر الباحث سلفا، مُنحت النساء نفس الحقوق القانونية والسياسية التي يتمتع بها الرجال، على الرغم من عدم إصلاح قانون الزواج، وهي القضية التي كانت المنظمات النسائية تناضل من أجلها لفترة طويلة قبل الحرب العالمية الثانية، وهو ما دعى لتأسيس حركة أو منظمة جيرواني(١٧).

(ISSN: 2536 - 9555)

يعود تأسيس تلك الحركة إلى الرابع من يونيوعام ١٩٥٠م، حينما اجتمع ستة ممثلين عن المنظمات النسائية في إندونيسيا في سيمارانج بجاوة الوسطى، وهن: تريمورتي S. K. Trimurti، وزير العمل السابق وزعيمة جبهة العاملات النسائية التي هي جزء من حزب العمل الإندونيسي، وسلاواتي داود Salawati Daud، عمدة ماكاسار، وأومي سارجونو Umi Sardjono، وعضوا الحزب الشيوعى الاندونيسى وتريس ميتي Tris Metty، وسري بانجيهان، Sri Panggihan، ويأتي الممثلون الستة من المنظمات: روكون بوتري إندونيسيا (روبيندو) Rukun Putri Indonesia (Rupindo، جمعية المرأة المستيقظة من سورابايا Persatuan Wanita Sedar dari Surabaya، زوجة سيدار من باندونج Isteri Sedar dari Bandung، الحركة النسائية الإندونيسية (جيروبندو) من كيديري Gerakan Wanita Indonesia Gerwindo) dari Kediri، امرأة مادورية من مادورا Wanita Madura dari Madura، كفاح بنات جمهورية إندونيسيا Perjuangan Putri Republik Indonesia[١٨].

كانت الحركة فى بداية نشأتها تعرف باسم زوجات سيدار النسائية "جيرويس" Gerwis. حدث التغيير من جيرويس إلى الحركة النسائية الإندونيسية جيرواني في عام ١٩٥٤م. وذلك للقضاء على الانطباع الضيق لجيرويس. بعد تجربة التغييرات، تمكنت جيرواني من التطور بسرعة، مما أدى إلى زيادة عدد أعضائها إلى ثمانين ألف شخص، واستمروا فى النمو، خاصة بعدما قاموا اصدار مجلة تعبر عن رأيهم عام ١٩٥٥م، تحمل أسم "دورية المرأة الاندونيسية" Wanita Indonesia حتى وصل عدد أعضائها عام ١٩٦٠م إلى سبعمائة ألف شخص[١٩].

لقد أدى التغيير من جيرونيس إلى جيرواني إلى تغيير خط النضال من منظمة كادرية إلى حركة جماهيرية واسعة، ومن حركة اجتماعية إلى حركة سياسية. بناءً على تقرير مجلس القيادة المركزية لجيرواني (DPP) في عام ١٩٥٤، كما قامت منظمة جيرواني بربط الشؤون النسوية مع المصالح الاشتراكية. ويرجع ذلك إلى التمييز ضد المرأة في القطاع الصناعي، وزواج الأطفال على نطاق واسع بسبب

تفشي الفقر في القرى، وارتفاع أسعار الضروريات الأساسية، وغيرها من الصعوبات الناجمة عن سيطرة كبار المستثمرين على الموارد الاقتصادية للمجتمع(٢٠).

بحلول عام ١٩٦١ ارتفع عدد أعضاء جيرواني إلى مليون، وتنظيميا تم إنشاء فروع في جميع أنحاء البلاد. انجذبت النساء للانضمام إلى المنظمة لأنها ركزت على احتياجاتهن اليومية. وظهرت المتاجر التعاونية ومجموعات الادخار والقروض الصغيرة في العديد من الأماكن. باعتبارها منظمة نسائية، وتشير المؤرخة س. إ. ويرينجا Wiering إلى أن منظمة جيرواني أخذت نمطا أيديولوجيًا في أوائل الستينيات، حيث تحول فكر جيرواني إلى وجهة نظر تعتبر الاختلافات الطبقية، وليس الاختلافات بين الجنسين، ذات أهمية قصوى؛ وأن المرأة يجب أن تركز على الصراع الطبقي بدلاً من النظام الأبوي(٢١).

في إرشاداتها الأساسية، يُذكر أن منظمة جيروانى كان لديها علم أزرق برمز الياسمين. وقامت بتنمية مواردها من خلال فرض رسوم التسجيل وهي ١ روبية، مساهمة مالية قدرها ٠. ٢٥ روبية، مساعدة طوعية من الأعضاء وعلى عكس المنظمات النسائية الأخرى في ذلك الوقت، ارتدى متطوعو جيرواني في مناطق مختلفة الزي الأخضر والأزرق كشكل من أشكال العضوية المهنية(٢٢).

ولعل السبب فى هذا النمو يعود إلى إن ثباتها في النضال من أجل حقوق المرأة وكذلك تحقيق العدالة للناس العاديين هو ما يجذب تعاطف الجمهور للانضمام إليها. يضاف إلى ذلك حرص منظمة جيرونى على ضرورة حصول النساء في اندونيسيا على مستوى جيد من التعليم، ورفضها لتعدد الزوجات الذى كان منتشر بشكل كبير داخل المجتمع الاندونيسى في ذلك الوقت. وعلى خلاف معظم المنظمات النسائية، تعمل جيرواني مع الناس وتتولى زمام الأمور بشكل واضح. وقد ساعد منظمة جيرونى فيما وصلت إليه اتصالها وتعاملها مع المهمشين من المجتمع، سواء من المزارعين أو الصناع، وما شابه ذلك، وكان ذلك بسبب انضمام الرئيس العام لجيرواني، أومي سارجونو، إلى جبهة العمل النسائية (BBW)(٢٣)، والتي كانت تابعة لجبهة العمل الإندونيسية (BBI)(٢٤). يرتبط جيرواني في ديناميكياته ارتباطًا وثيقًا بالحزب الشيوعي الإندونيسي. كانت العلاقة الوثيقة بين جيرواني والحزب

(ISSN: 2536 - 9555)

الشيوعي الإندونيسي مبنية على سياسة الرئيس سوكارنو التي تطلبت ذلك، والتى كانت سبباً في الضرر به فيما بعد، وهو ما سوف يتعرض له الباحث خلال السطور القادمة(٢٥).

وعن كفاءتهم وتميزهم عن غيرهم من المنظمات الأخرى تقول ويرينجا: لم تكن هناك منظمات تعمل بجد كما فعل أعضاء جيرواني. لقد تحدثت مع الكثيرين، وأنا أتحدث الآن مرة أخرى مع الزعماء المحليين الذين ذهبوا حفاة في أيام فراغهم إلى القرى البعيدة لتعليم النساء كيفية القراءة والكتابة. كما تعلمون، لا توجد منظمة نسائية أخرى يمكنها أن تفعل ذلك. لقد بقوا في المدن، وعقدوا اجتماعات لطيفة، لكن جيرواني كانت تجمع النساء معًا في الأحياء ويسألهن عن مشاكلهن. تواصل معهم من خلال الطرق التي يمكنك من خلالها التواصل مع النساء الإندونيسيات، من خلال السؤال عن دخلهم المادى وانخفاض اجرهم، وغيرها من الأسئلة(٢٦). ونتيجة لهذا الأداء والتغلغل خلال مختلف الطبقات الاجتماعية، نجحت تلك المنظمة في تأمين مقاعد لأربعة من أعضائها كممثلين منتخبين في انتخابات عام ١٩٥٥م، وهم سوهارتي سوارنو، سلاواتي داود، سواردينجسيه، ميمونة، أومي سارجونو، والسيدة مجديجدو(٢٧).

وفيما يتعلق برئاسة تلك المنظمة، فقد ترأسها فى البداية السيدة تريس ميتي Mrs Tris Metty، عندما كانت تحمل أسمها القديم جيرفيس، والتى كانت تشرف فى نفس الوقت على جمعية روكون بوتري إندونيسيا (رابطة الشابات الإندونيسيات) المستقلة سياسياً، وهي إحدى المجموعات التي نشأت منها جيرفيس: وكانت تنتمي أيضاً إلى لاسكيار وانيتا في وسط جاوة. وقد تم إقصاؤها في مؤتمر يوجياكارتا Yogyakarta التحضيري للمؤتمر الأول لجيرفيس لأنها كانت على وصف البعض "مغامراً للغاية" وحلت محلها تريمورتي Trimurti. وخلال هذه الفترة، كان العديد من القادة مثل فيمي سارجونو وسوهارتي والسيدة موديجديو ينتمون إلى الحزب الشيوعي الإندونيسي أو كانوا مرتبطين به ارتباطاً وثيقاً(٢٨). وبطبيعة الحال فإن الحزب الشيوعى كان له دور مهم فى تغير قيادة المنظمة، وهو ما جعل البعض يوصمها

بالانحراف نحو السياسية والبعد عن العمل الاجتماعى، حيث أن كل من فيمي سارجونو وسوهارتي والسيدة موديغديو كانا ينتميان للحزب الشيوعى الاندونيسى.

منهج وأهداف منظمة جيروانى

من اللوائح الأساسية لمنظمة جيرواني التي تم إقرارها في المؤتمر الثاني في عام ١٩٥٤، التركيز على إصلاح النظام القانوني الإندونيسي لجعل النساء والرجال متساوين أمام القانون. تم التركيز كثيرًا على قوانين الزواج، التي أعطت الأولوية للعادات التي كانت في العديد من الأماكن تحد من قدرة المرأة على وراثة الممتلكات أو مقاومة تعدد الزوجات القسري، وزواج القاصرات، وتعليم الأطفال وصحتهم. كانت منظمة جيروانى تسعى بكل ما تمتلكه من كوادر ومن طاقة أن تمتلك قاعدة عريضة من المجتمع الاندونيسى، لذلك دعمت جيرواني المزارعات والعاملات في صراعاتهن مع أصحاب الأراضي وأصحاب المصانع. نشطت جيرواني في رفع مستوى وعي المزارعات، بالتعاون مع نساء من باريسان تاني إندونيسيا (قوات المزارعين الإندونيسيين، BTI). وفي عام ١٩٦١، نظموا ندوة خاصة لمعالجة مشاكلهم. وفي وقت لاحق، شاركت جيرواني في احتلال الأراضي التي كانت تقودها منظمة BTI وطالبت بمنح حقوق الأرض للنساء[٢٩].

أصبحت برامج جيرواني مزيجًا من أنشطة الصراع الطبقي وتمكين المرأة. كما عملت منظمة جيرواني على إنشاء رياض الأطفال في الأسواق والمزارع والقرى. وتم تدريب النساء ليصبحن معلمات في هذه المدارس. تم إنشاء مراكز استشارات الزواج لمساعدة النساء اللاتي يعانين من مشاكل زوجية. تم إنشاء مراكز تدريب الكوادر على مختلف المستويات التنظيمية. وقدمت مراكز التدريب دورات فنية مختلفة بما في ذلك المحاسبة والإدارة. وعلى نفس القدر من الأهمية كانت الدورات التدريبية حول تاريخ الحركات النسائية في اندونيسيا[٣٠].

وعلى مدار تاريخها، ميزت جيرواني بين عالم "الذكور" في السياسة الحزبية ومجال "الأنثوية" لمصالح المرأة الجنسانية. ولقد عملت على اتساع النطاق السياسى عندما نقلت قضية الأسعار وإمكانية الحصول على الغذاء (مجال المرأة) إلى الشوارع، التي كانت تعتبر مجالاً للرجال. وتطلعت جيرواني إلى موقف أيديولوجي

(ISSN: 2536 - 9555)

قائم على شخصية الأميرة المحاربة الأسطورة سريكاندي Srikandi[٣١]. وحاولت المنظمة أن تكون الزوجة النشطة والمحبة للحرب والحاسمة لشركائها، والقومية الاشتراكية التي يجسدها الحزب وسوكارنو بشكل متزايد. وكما لم تشكك سريكاندي مطلقًا في التفوق الروحي لزوجها أتجونا، فقد اتبعت جيرواني دائمًا القيادة السياسية لشركائها السياسيين. ولم تفعل جيرواني ذلك بالطريقة المتواضعة التي اتبعتها سومبادرا، زوجة أتجنا الأخرى، بل بطريقة نضالية مستقلة، مؤكدة حقها في تحديد أولويات مصالحها الجنسانية[٣٢]. ففي السياق النسوي، يتم تحفيز النشاط من خلال ثلاثة عوامل، وهي عدم رضا المرأة عن الظروف الحالية أو الماضية، والرغبة في تنفيذ تحول اجتماعي قائم على المساواة، والتفكير الداخلي (بين الأشخاص) فيما يتعلق بالنضال من أجل التغيير يتطلب النشاط المثالي أدوات واستراتيجيات، والتنظيم. النشاط هو وسيلة لبقاء أو بقاء المرأة والنضال من أجل إضفاء الطابع المؤسسي على التغيير المؤسسي[٣٣].

وقد ركزت جيرواني في برنامج عملها على قضية الاغتصاب والنضال من أجل قانون زواج أكثر ديمقراطية. كما ركزوا على أول انتخابات إندونيسية ستُعقد في ذلك العام، وحتى تتمكن من تحقيق ذلك عملت على الحزب الشيوعي الإندونيسى لأنهما كان لديهما نفس فكرة النضال من أجل حقوق المرأة وتحرير المرأة، وهو ما سوف يستعرضه الباحث بشئ من التفصيل في السطور لما لهذه العلاقة من تأثير على مجرى الأحداث في اندونيسيا.

بحلول أوائل الستينيات، اكتسب جيرواني دورًا في السياسة الوطنية. وأصبحت العلاقات مع الحزب الشيوعي الإندونيسي أكثر إحكامًا، وتضاءلت الجوانب النسوية لنشاطهفي هذا السياق ينطلق النشاط من خلال ثلاثة عوامل، وهي عدم رضا المرأة عن الظروف الحالية أو الماضية، والرغبة في تنفيذ تحول اجتماعي قائم على المساواة، والتفكير الداخلي (بين الأشخاص) فيما يتعلق بالنضال من أجل التغيير. يتطلب النشاط المثالي الأدوات والاستراتيجية والتنظيم. النشاط هو وسيلة لبقاء المرأة والنضال من أجل التغيير المؤسسي.

ومن أجل تفعيل هذا التغير على ارض الواقع عملت على اكتساب ثقة المؤيدين، وبخاصة النساء، فقامت بدعم المزارعات والعاملات في صراعهم مع أصحاب الأراضي وأصحاب المصانع. نشطت جيرواني في رفع مستوى وعي المزارعات، بالتعاون مع نساء من باريسان تاني إندونيسيا (قوات المزارعين الإندونيسيين، BTI). وفي عام ١٩٦١، نظموا ندوة خاصة لمعالجة مشاكلهم. وفي وقت لاحق، شاركت جيرواني في احتلال الأراضي التي كانت تقودها منظمة BTI وطالبت بمنح حقوق الأرض للنساء. ومن ثم أصبحت برامج جيرواني مزيجًا من أنشطة الصراع الطبقي وتمكين المرأة. ساعد جيرواني في إنشاء رياض الأطفال في الأسواق والمزارع والقرى. وتم تدريب النساء ليصبحن معلمات في هذه المدارس. تم إنشاء مراكز استشارات الزواج لمساعدة النساء اللاتي يعانين من مشاكل زوجية. تم إنشاء مراكز تدريب الكوادر على مختلف المستويات التنظيمية. وقدمت مراكز التدريب دورات فنية مختلفة بما في ذلك المحاسبة والإدارة. وعلى نفس القدر من الأهمية كانت الدورات التدريبية حول تاريخ الحركات النسائية في اندونيسيا(٣٤).

كانت جيرواني دون غيرها تجمع النساء معًا في الأحياء، وكذلك القرى، ويسألهن عن مشاكلهن. وتتواصل معهم من خلال الطرق التي يمكن من خلالها التواصل مع النساء الإندونيسيات، على سبيل المثال من خلال دروس الطبخ، ولم يكن القصد منها تعليمهن الطبخ بمعناه المعتاد، فقد كان درس الطبخ مليئًا دائمًا بما يسمونه "محتوى الحقوق"، وكان المحتوى يتضمن هذا السؤال "لماذا سعر الأرز لدينا مرتفع جدًا؟ لماذا يصعب الحصول على التوفو، ولماذا أجورنا منخفضة جدًا؟ لماذا يحدث هذا لنا؟ لماذا يصعب علينا الحصول على طعام جيد؟ ولماذا نحن فقراء إلى هذا الحد؟" كانوا يعطونهم دائمًا بعض المحتوى السياسي(٣٥).

فى اطار تقيم برامج وأهداف منظمة جيروانى، يمكن القول أنهم كان لديهم رؤية للمجتمع الذي أرادوا خلقه، ليكون مجتمع يحترم حقوق الانسان، ويقضى على العنف الجنسى، ولذلك كانوا يقاتلون بشراسة منذ بداية عهدهم من أجل الدفع بإنشاء لجنة القضاء على الفساد Komisi Pemberantasan Korupsi(٣٦)، والتى مارست نشاطها بعد عدة سنين، بموجب المادة رقم ٣٠ لعام ٢٠٠٢م، والمعدلة بالمادة ١٩

(ISSN: 2536 - 9555)

لعام ٢٠١٩م، بخصوص إنشاء لجنة القضاء على الفساد (الجريدة الرسمية لجمهورية إندونيسيا)[٣٧].

والسؤال الذى يطرح نفسه الأن ما هو الدور الذي أسهمت به منظمة جيروانى خلال تلك الحقبة التاريخية على الصعيدين السياسى والاجتماعى، ولماذا تم اعتبارهم أعداء للنظام، وما هو الإرث الذي تركوه للحركات الاجتماعية الحالية في إندونيسيا؟

والاجابة على هذا السؤال لابد من التطرق لعلاقة تلك المنظمة بداية من عهد الرئيس الاندونيسى سوكارنو وما بها من تقارب ونفور بينهما، وما تأثير هذه العلاقة على مكانة جيروانى في المجتمع الاندونيسى، كذلك وضع المنظمة بعد التقارب مع الحزب الشيوعى الاندونيسى.

منظمة جيروانى وعلاقتها بالرئيس سوكارنو

مع رحيل العدو المشترك، ادعى الرجال أن مجال السياسة ملك لهم، تاركين المجال الاجتماعي للنساء. لقد قبلت أغلب المنظمات النسائية، وخاصة الدينية منها، هذا التقسيم للعمل باعتباره متسقاً مع منهجها. ويجمع هذا التقسيم بين السمات البيولوجية ونموذج مستوحى من الدين للانسجام. وهو عبارة عن مجموعة من المعايير التي لا تزال محل نزاع مستمر. على الجانب الاخر كانت منظمة جيروانى تنظر لتلك المسألة بتحفظ كبير، خاصة فيما يتعلق بتعدد الزوجات. وعملا منه على توحيد الصفوف والفئات المختلفة فى اندونيسيا بعد الاستقلال، شمل الرئيس سوكارنو منظمة جيروانى، وعمل على الترويج لها، وفى نفس الوقت ابدت المنظمة دعمها لموقف الرئيس سوكارنو الرافض للإمبريالية عشية الاستقلال وعدم رفضه للتيار القومى[٣٨].

وكان الأمر المثير للدهشة، هو تضامن المنظمة مع استراتيجية الحزب الشيوعي الإندونيسي، فى الامتناع عن توجيه أي انتقاد لسلوك الرئيس سوكارنو في الشؤون الزوجية، حيث أن الطرفين اغمضا الطرف عن الزواج الثانى للرئيس سوكارنو من هارتيني في عام ١٩٥٦م. و هو نفس الرئيس الذي نجح في حشد القوة الجماعية لحركة النساء خلف النضال الوطني باعتبارها "العجلة الثانية للعربة"، يضرب إصلاحات الزواج التي ناضلت الحركة من أجلها باستمرار فى مقتل". وهو ايضا

الذى سبق و "خاطب بطريقة ملهمة للغاية" العديد من مؤتمرات النساء، والذي وعد في سارياناه باستقلال النساء في "المجتمع العادل والمزدهر" الذي ستصبح عليه إندونيسيا بعد الاستقلال، تجاهل الآن المصلحة المركزية التي ناضلت من أجلها معظم المنظمات النسائية"(٣٩).

ويرى البعض أن هذا الزواج أصاب المرأة بخيبة أمل من ناحية موقف الشخصية الأولى فى الدولة الاندونيسية، رغم التحفظ فى التعبير عن ذلك، حيث أنه يتعارض مع الأهداف الرئيسية التى كانت تنادى بها الحكومة الاندونيسية حينذاك بحق المرأة والمساواة بين الجنسين، وضرورة النضال من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال تولي النساء مناصب مهمة في بلد ما، بحيث تتمتع المرأة بمكانة قوية ومتساوية مع الرجل(٤٠).

والجدير بالذكر أن هذا الموقف المؤيد للزواج الثانى للرئيس سوكارنو، والتي اعتبرتها المجموعة بغيضة أحدث صدع فى جدار منظمة جيروانى، لأنه يتعارض مع أهدافها وبرنامجها الذى ينتقد مسألة تعدد الأزواج، خاصة بعدما أيد المؤتمر الرابع لجيرواني في ديسمبر ١٩٦١م. ومن ثم فقد تسبب هذا القرار في صراع داخلي داخل جيرواني(٤١). وبطبيعة الحال فسوف يكون لهذا القرار تداعيات مهمة في العلاقة الودية التى كانت قائمة بين المنظمة والرئيس سوكارنو بسبب سياساته القومية والاشتراكية، وهو الأمر الذى اثار حفيظة الرئيس سوكارنو للتقارب الناشئ بين منظمة جيروانى والحزب الشيوعى الاندونيسى، لأنه سوف يخفف من قبضة وسيطرة النظام القائم على تلك المنظمة خيشة تأثرها ايدولوجيا بالأفكار الشيوعية المختلفة مع الإسلام في مناحى عده.

على أية حال رغم الاستقالة التى تقدمت بها تريمورتى، فإن منظمة جيرواني مازالت تحتفظ بتواجدها بنفس المكانة السابقة على الميدان أيديولوجيًا بطريقة نسوية واشتراكية، لتمتعها بعدد كاف من الكوادر السابق اعدادها بشكل جيد. فلم تكن هناك منظمات تعمل بجد كما فعل أعضاء جيرواني. الذين تركوا رفاهية المدن، وذهبوا حفاة في أيام فراغهم إلى القرى البعيدة لتعليم النساء كيفية القراءة والكتابة. كما تعلمون، لا توجد منظمة نسائية أخرى يمكنها أن تفعل ذلك(٤٢).

(ISSN: 2536 - 9555)

منظمة جيروانى وعلاقتها بالحزب الشيوعى الاندونيسى

من خلال قراءة أحوال الدولة الاندونيسية عشية تخطى الحقبة الاستعمارية والاستقلال التام كانت جميع فئات المجتمع مليئة بالحماس وشعرت بالحاجة إلى المساهمة بطاقتها وأفكارها (وأي شيء آخر) للأمة التي أصبحت مستقلة للتو. وقد الظروف السياسية أن ترتبط جيرواني في ديناميكياته ارتباطًا وثيقًا بالحزب الشيوعي الإندونيسي. كانت العلاقة الوثيقة بين جيرواني والحزب الشيوعي الإندونيسي مبنية على سياسة الرئيس سوكارنو التي تطلبت ذلك، والتى كانت سبباً في الضرر به فيما بعد، وهو ما سوف يتعرض له الباحث خلال السطور القادمة.

لقد أعادت التيارات الأربعة الرئيسية في إندونيسيا قبل الحرب . القومية، والإصلاح الإسلامي، والشيوعية، والنسوية . تشكيل نفسها. ومثل سوكارنو، وحزب الشعب الوطني، والجيش الجناح القومي. وتشكلت أحزاب إسلامية مختلفة حاولت تحويل الإسلام إلى قوة سياسية. وبلغ الحزب الشيوعي ارتفاعات غير مسبوقة قبل أن ينحدر إلى أعمق هاوية عرفها. وفقدت المنظمات النسائية النفوذ السياسي الذي كانت تمارسه عندما احتاج الزعماء الذكور إلى دعمهم. وباستثناء جيرواني، بدا أن المنظمات النسائية تقبلت تحفظها، وحددت نفسها في بداية الأمر كمنظمة اجتماعية غير سياسية. وكان واضح منذ الاستقلال أن هناك خط رفيع يربط بين الرئيس سوكارنو ومنظمة جيروانى والحزب الشيوعى الاندونيسى، لمعرفة الرئيس سوكارنو لتأثيرهم على جزء كبير من الشعب الاندونيسى في هذه الفترة الحرجة من تاريخ البلاد. حيث ان الحزب الشيوعي الإندونيسي ركز على الصراع الطبقي، على الرغم من أن أيديولوجيته لم تكن ماركسية صارمة كما قد يتوقع المرء بالنظر إلى جذوره الشيوعية. وبدلاً من بناء حزب من الكوادر المخلصة والمتعلمة نظريًا والمتمكنة التي تعمل باستمرار نحو الصراع الطبقي، فقد فضل في البداية على بناء قاعدة جماهيرية ضخمة، انتشرت بسرعة في ارجاء الدولة(٤٣).

ورغم تلاقى الأفكار بين منظمة جيروانى والحزب الشيوعى الاندونسى، ووجود روابط اجتماعية وأسرية بينهما جيرواني، حيث تواجدت النساء التابعة للمنظمة كزوجات أو بنات لرجال كانوا أعضاء في الحزب. وقد لعب أكثر من نصفهم دوراً

قيادياً في الحزب الشيوعي الإندونيسي أو في واحدة (أو أكثر) من المنظمات المرتبطة به(٤٤).

ورغم ادعاءات واصرار منظمة جيروانى الدائم على أنها غير سياسية، كما هو منصوص عليه في نظامها الأساسي، حيث إنها حسب ما تدعى لا تنتمي إلى أي حزب سياسي، فقد تغلغل نفوذ الحزب الشيوعى فيها بعمق شديد. وهو ما يتضح في قول السيدة تشاليسا Mrs Chalisah، وهي أحد الأعضاء المؤسسين لجمعية جيروانى والتي تنحدر أصلاً من منطقة مينانجكاباو: في عام ١٩٤٨ طلب مني الحزب تأسيس منظمة للنساء الشيوعيات داخل الحزب. كانت هذه المجموعة في الواقع داخل الحزب، وليست منظمة منفصلة. ثم طُلب منا تأسيس منظمة نسائية أوسع. معظمنا في سورابايا ممن انضممن إلى جيروانى كن أعضاء في الحزب الشيوعي الإندونيسي، في الوقت الذى كان فيه الحزب أقل رضا عن المنظمات النسائية الأخرى(٤٥).

بحلول أوائل الستينيات، اكتسب جيرواني دورًا في السياسة الوطنية. وأصبحت العلاقات مع الحزب الشيوعي الإندونيسي أكثر إحكامًا، وتضاءلت الجوانب النسوية لنشاطه. ووفقا لمقال لأرلينا دوي أوكتافيا Arlina Dwi Oktafiah، تعرضت خلاله لعلاقة منظمة جيروانى بالحزب الشيوعى الاندونيسى، قائله: هي المنظمة النسائية الأكثر ثورية وتنمو بسرعة كبيرة. تماشيًا مع تأثير الجناح اليساري للحزب الشيوعي الإندونيسي والحزب الوطني التقدمي في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي. ووفقًا لملاحظات أرلينا، فإن نشطاء جيرواني دائمًا ما يملأون عمود "مساحة المرأة" في هاريان راكجات، وهي صحيفة ينشرها الحزب الشيوعي الإندونيسي (PKI)، والتي تقدم أفكار جيرواني التقدمية حول المرأة. ومن بين الذين ساهموا في كتاباتهم إس كيه تريمورتي، وسوجينة، وسوهارتي، وسري، وسولامي(٤٦).

والجدير بالذكر أن المنظمة شهدت تغيرا مهما في مسارها التنظيمى عام ١٩٦٤، فعندما أصدرت الحكومة بيانًا مفاده أن على جميع المنظمات الجماهيرية الانضمام إلى حزب سياسي معين، أعلنت منظمة جيرواني انضمامها إلى الحزب الشيوعي الإندونيسي. وقد تم التخطيط لهذا البيان وصياغته في المؤتمر الذى عقدته في

(ISSN: 2536 - 9555)

الجلسة العامة المنعقدة في يناير ١٩٦٥، ولم يتسن التصديق عليه إلا من جانب المؤتمر الذى تم عقده في ديسمبر ١٩٦٥. وقد اسفراندماج جيرواني مع حزب سياسي إلى إصابة عدد من الأعضاء بخيبة أمل، وهو ما دفع إس كيه تريمورتي إلى تقديم استقلاتها ومغادرة جيرواني عام ١٩٦٥م، لأن تريمورتي تريد منظمة مخلصة لطريق النضال من أجل القضايا النسوية وليس السياسة. ومما يذكر أن تلك الاستقالة لم تكن مقتصرة على انضمام المنظمة للحزب الشيوعى فقط، بل لامتعاضها ومعارضتها لموقف المنظمة من الزواج الثانى للرئيس سوكارنو(٤٧).

وعلى الرغم من دعم جيرواني للحزب الشيوعي الإندونيسي، كانت قضايا المرأة في مرتبة منخفضة على قائمة أولويات الحزب الشيوعي الإندونيسي. فقد احتلت النساء المرتبة التاسعة بين المجموعات التسع عشرة التي وعدها برنامج الحزب الشيوعي الإندونيسي؛ وقد تم وضعهن بعد الشباب والطلاب والفنانين ولكن قبل المجموعات الدينية والمنتجين الصغار (القانون رقم ١٨ سبتمبر ١٩٥٥). ومع ذلك، تضمنت حملة الحزب الشيوعي الإندونيسي مطالب بقانون زواج ديمقراطي (مع تسليط الضوء على قضية مايسوري) وحقوق متساوية للمرأة بشكل عام، بما في ذلك حقوق الأرض للنساء والأجور المتساوية (القانون رقم ١٤ ديسمبر ١٩٥٥). وبالتالي، كان بإمكان أعضاء البرلمان من حزب جيرواني استخدام المنصة لتقديم مطالبهم(٤٨).

إلى جانب أن الخطاب العام للحزب الشيوعى وبشكل عام، كان متعالياً وغير حساس إلى حد ما في تلك النقاط، وغالبًا ما كانت تشير إلى "تخلف" المرأة. وكان الهدف العام لحججهم هو أن الاشتراكية وحدها هي التي ستمنح المرأة حقوقًا متساوية، وبالتالي كان على النساء دعم الحزب الوحيد الذي كان يسعى باستمرار إلى الاشتراكية. هذا إلى جانب أن وجهة نظر الحزب الشيوعي الإندونيسي بشأن ما يشكل "حقوقًا متساوية" للنساء كانت خافتة إلى حد ما، ونادرًا ما تجاوزت الحقوق المتساوية في قضايا العمل والسياسة. كانت القضيتان "النسويتان" الوحيدتان اللتان دعمهما الحزب باستمرار هما قانون الزواج الديمقراطي وإلغاء قوانين حكومة الهند الحكومية الإندونيسية. وعلى الرغم من هذا الافتقار إلى الرؤية، فقد رأى الحزب

الشيوعي الإندونيسي أنه يعد الطليعة التي ستوفر للنساء التعليم السياسي. وكان الحزب بحاجة إلى جيرواني لزيادة دعمه بين النساء(٤٩).

كيفما كان الأمر فأن اندماج المنظمة مع الحزب الشيوعى وانخرطها فى المجال السياسى، أحدث لها فجوة بعض أعضاءها من ناحية، مما دفع بالبعض منهن للاستقالة، كما جعلت الحكومة الاندونيسية أن تأخذ ضدهم موقفاً متشدداً شديد القسوة بعد أحداث عام ١٩٦٥م.

أحداث عام ١٩٦٥م

بلغ الاستقطاب بين اليسار واليمين في إندونيسيا ذروته في ليلة الثلاثين من سبتمبر ١٩٦٥، عندما اختطف ستة من كبار الجنرالات وملازم وقتلوا كجزء من محاولة لإنشاء "مجلس ثوري" حاكم. ولا يزال عدد من الحوادث الرئيسية وأدوار الجهات الفاعلة المحددة غامضة. ورغم الروايات المختلفة التى تتعلق بهذه الأحداث، إلا أنه تم الصاق التهمة بالحزب الشيوعى ومنظمة جيروانى(٥٠). حيث تم الترويج لرواية رسمية واحدة لأحداث عام ١٩٦٥ دون أي انحراف تقريبًا. وقد تم تعليم المواطنين الإندونيسيين من خلال الخطاب الحكومي الشامل والرمزية، فضلاً عن المناهج الدراسية الضيقة، أن الحزب الشيوعي الإندونيسي كان وحده مسؤولاً عن مقتل الجنرالات، وبالتالي كان قوة خائنة يجب القضاء عليها تمامًا على جميع مستويات المجتمع. وفي ظل الخطاب المحلي الخاضع لسيطرة مشددة حول عام ١٩٦٥، وفي ظل جهاز أمني لا يرحم في التعامل مع وجهات النظر المعارضة، عاش معظم الإندونيسيين في ظروف من فقدان الذاكرة المتعمد أو الصمت. كان محور هذه الدعاية قصص كاذبة بالكامل مفادها أن أنصار الشيوعيين، وخاصة النساء من أعضاء المنظمة الجماهيرية جيرواني، قاموا بأعمال منحرفة جنسياً كجزء من محاولة الانقلاب، وقد اعتُبرت جميعها دليلاً على الفساد الأخلاقي والوحشية المزعومة للحزب الشيوعي الإندونيسي(٥١).

في نفس الوقت أخذت المعارضة لليسار استغلال الموقف للتشهير به وإلصاق أحداث ١٩٦٥ به، وبخاصة المحافظين في إندونيسيا، الذين لا يحبون حقًا خط جيرواني النضالي، وبخاصة دعم مناهضة تعدد الزوجات. ففى الحادي عشر من

(ISSN: 2536 - 9555)

أكتوبر بدأت صحيفة "بيريتا يودا" العسكرية بخبر مفاده أن جثث الجنرالات قد تعرضت للتمثيل بها: "لقد تم اقتلاع أعين بعض الجنرالات، وقطع أعضائهم التناسلية". كما تناولت صحف أخرى هذه الحملة. وفي الثاني عشر من أكتوبر زعمت صحيفة أخرى أن "الجيروانيين رقصوا أمام ضحاياهم عراة، وهو ما يذكرنا بمراسم أكل لحوم البشر التي كانت تنفذها القبائل البدائية قبل قرون. ولنترك للنساء الحكم على أخلاقيات الجيرواني الأنثوية، التي هي أخلاق أسوأ من أخلاق الحيوانات". وقد حدد هذا نبرة الحملة بأكملها، والتي سرعان ما أسفرت عن شعارات مثل "سحق الحزب الشيوعي الإندونيسي" و"عاهرات الجيروانيين" كما بدأت الصحف في "إثبات" اتهاماتها من خلال "اعترافات" مزورة بارتكاب "خطايا فظيعة" مزعومة، انتزعها أفراد من الجيش والشرطة وحراس السجون من فتيات عدن من الاستجواب وقد تعرضن للضرب والكدمات. كما شهد بعض مخبري ويرينجا "خلع ملابس الفتيات لالتقاط الصور التي تبين فيما بعد أنها التقطت في لوبانج بويا"[٥٢].

الخاتمة

يستخلص من الدراسة أن منظمة جيروانى ناضلت قدر المستطاع من أجل حقوق المرأة ومصالح الجماهير، ولا يمكن فصل نشاط جيرواني عن الأيديولوجية النسوية الماركسية وتأثير الحركة النسوية الاشتراكية التي ترفض فصل الحركة النسوية عن مصالح الجماهير العريضة. من خلال الجمع بين أفكار رفض النظام الرأسمالي والثقافة المناهضة للأبوية، يصل نضال جيرواني إلى مستويات مختلفة، بما في ذلك النساء والفئات المهمشة مثل العمال والمزارعين. وتم استنتاج أن الخلاف بين جيرواني والمنظمات النسائية الأخرى يبدو أكثر وضوحًا في مؤهلاتها الاشتراكية، وبدأت الكثير من الأفكار الاشتراكية النسوية في الانتشار حول الأجور والأشياء وما إلى ذلك. وظلوا يتحدثون عن حقوق العمال والفلاحين. أصبح الانقسام بينهم وبين المنظمات الأكثر قومية التي لم تعترض كثيرًا على دور ربة المنزل الذي تم تشكيلها فيه مرة أخرى، ولكن كان ما يأخذ في بعض الأحيان، التغاضى عن بعض المسائل المهم، مثل الزواج الثانى للرئيس سوكارنو. كما أن جيروانى غيرت من مسارها

الأساسى بدخولها المجال الذكورى من خلال الانخراط في السياسة الوطنية، وبالتالي انتهاك الأفكار التقليدية للأنوثة والتي، كما رأينا، تقيد النساء بالمجال "الاجتماعي". ومن عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٦٥، عرّفت جيرواني نفسها على أنها منظمة سياسية غير حزبية. فقط في عام ١٩٦٥، عندما أصدرت الحكومة تعليمات لجميع المجموعات باختيار شريك سياسي، أُجبرت جيرواني على الانتماء إلى الحزب الشيوعي الإندونيسي، وهو ما جعلها تدفع ثمناً باهظاً نتيجة أحداث سبتمبر عام ١٩٦٥م.

الهوامش والمراجع:

(١) إندونيسيا دولة أرخبيلية تتكون من حوالي ١٧٠٠٠ جزيرة تمتد على خط الاستواء، نصفها مأهول بالسكان. وإداريًا تضم منذ يوليو ٢٠٢٢ من ٣٨ مقاطعة. والمقاطعات الثلاث الأخيرة هي نتيجة لتوسع مقاطعة بابوا، وهي: مقاطعة بابوا الوسطى وعاصمتها تيميكا، ومقاطعة بابوا المرتفعة وعاصمتها وامينا، ومقاطعة بابوا الجنوبية وعاصمتها ميراوكي. وهي رابع أكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم، حيث يبلغ عدد سكانها ٢٤٠ مليون نسمة، ويدين ٨٥% من سكانها بالإسلام، وهي أكبر دولة إسلامية في العالم. تضم إندونيسيا أكثر من ٣٠٠ مجموعة عرقية، وتتحدث أكثر من ٥٠٠ لغة ولهجة، مما يجعل حكم البلاد تحديًا هائلاً. ستحظى إندونيسيا بعاصمة جديدة بناءً على القانون رقم ٣ لسنة ٢٠٢٢. نوسانتارا هو الاسم الرسمي للعاصمة الجديدة للولاية والتي ستحل محل جاكرتا بدءًا من عام ٢٠٢٤، انظر:
Indonesia Investment Goidbook, Minister of Investment,2022, pp. 8-11

(2) United Nations Development Programme, 2008, p. 11

(3) Wojowasito, S, Indonesian Cultural History: Indonesia Since Indian Influence. Jakarta: Siliwangi,1953,22-24

(4) Kurniawan, G., Women's Narratives and Political Problems in Indonesian History Textbooks, Social and Education History, Volume 12, October 2023, p. 238 .

(5) H annigan, T., A Brief History of Indonesya, TUTTLE Publishing, Tokyo,2015, pp. 52-53, Fic, V., From Majapahit and Sukuh to Megawati Sukarnoputri, New Delhi,2003, pp49-50

(6) Hapsari, y., Pattern and Orientation of Indonesian Women's Movement: Comparison of Women Movement in the Era Before and After the Reform, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 510,2020, P. 484 .

(ISSN: 2536 - 9555)

(٧) ولدت رادين أجينغ كارتيني عام ١٨٧٩ لعائلة جاوية أرستقراطية، وعاشت خلال فترة من التطورات الكبرى في الاستعمار الهولندي. وكانت الخلفية وراء نضالها من أجل تعليم المرأة وضد ما اعتبرته تقاليد جاوية قمعية هي تغييرات كبيرة، مثل صعود الملكة فيلهلمينا، ونهاية الحرب التي استمرت ثلاثين عامًا في آتشيه، وتوحيد كل ما سيصبح إندونيسيا الحديثة٨ تحت الحكم الهولندي. وفي الوقت نفسه، أدت التغييرات في السياسات الاستعمارية، والنهج البنيوية تجاه المجتمع الجاوي، والحركات الاجتماعية التي خلقت فرصًا جديدة للنساء مثل كارتيني إلى تقييدهن أيضًا بأدوار محددة. وقد اتاح نشأة كارتينى في وسط اجتماعى ارستقراطى تلقى نوعية جيدة من التعليم، كانت سببا في نضوجها الفكرى والسياسى، والانخراط في مجال العمل الاجتماعى النسوى، انظر:

Woodward, A., Historical Perspectives on a National Heroine: R. A. Kartini and the Politics of Memory, PhD, Macalester College, Indonesia,2015, pp. 10-11

(8) Hapsari, Pattern and Orientation of Indonesian Women's Movement, P. 484.

(٩) ولد سوكارنو، أول رئيس لإندونيسيا، في سورابايا، جاوة. أسس الحزب الوطني الإندونيسي في عام ١٩٢٧، وسجنته الحكومة الاستعمارية الهولندية بسبب أنشطته القومية في الفترة من ١٩٢٩ إلى ١٩٣١. وبعد أن عاش في المنفى، عاد سوكارنو ليصبح زعيم إندونيسيا من عام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٤٥ أثناء الاحتلال الياباني للبلاد خلال الحرب العالمية الثانية. وعندما منحت هولندا جمهورية إندونيسيا الفيدرالية الاستقلال في ٢٧ ديسمبر ١٩٤٩، اختار الإندونيسيون سوكارنو كأول رئيس لهم. وحَّد الرئيس سوكارنو الناس من خلفيات عرقية وثقافية ودينية مختلفة منتشرة بين الجزر الإندونيسية التي تغطي حوالي ٣٢٠٠ ميل من المحيطين الهادئ والهندي. بحلول عام ١٩٥٧، أدت المشاكل الفئوية إلى قيام سوكارنو باستبدال دستور البلاد وإنشاء شكل جديد من أشكال الحكم، "الديمقراطية الموجهة"، والتي سمحت له بحل النظام البرلماني والسيطرة على التجارة بحلول عام ١٩٥٩. في أوائل الستينيات، أعلن سوكارنو نفسه رئيسًا مدى الحياة واستمر في زيادة علاقاته بجمهورية الصين الشعبية. أدى الانقلاب الشيوعي الفاشل في ٣٠ سبتمبر ١٩٦٥ إلى تقويض سلطته بشكل كبير وأدى إلى صعود الجنرال محمد سوهارتو، المناهض للشيوعية الذي قمع الانقلاب. في ١١ مارس ١٩٦٦، وقع سوكارنو أمرًا تنفيذيًا نقل كل سلطاته إلى سوهارتو. انظر: https://www2. gwu. edu.

(١٠) على الرغم من المتطلب العام المتمثل في الإيمان التوحيدي للوفاء بالمبدأ الأول، فإن الحكومة تعترف بستة ديانات كجزء من الأمة الإندونيسية: الإسلام، والكاثوليكية، والبروتستانتية، والبوذية، والهندوسية، والكونفوشيوسية. والأمر الحاسم هو أن الدولة تعترف بالمذهب السني

باعتباره التفسير والتعبير الشرعي الوحيد للإسلام، وللمزيد عن المعلومات النصوص الدستورية، انظر:

The 1945 Constitution of the Republic of Indonesia, Moedjanto, G., Pancasila: Buku Panduan Mahasiswa, Gramedia Pustaka Utama, Jakarta, 1989, p. 18 .

(١١) لقد قُدِّمت النساء الإندونيسيات خطابات قوية تؤكد على ما ينبغي أن يستلزمه كون المرء أنثى. وقد قُدِّمت مفاهيم الأنوثة من خلال "بانكاسيلا" التي وضعها سوكارنو، والمذهب الإبوي، والعقيدة الإسلامية، والثقافة التقليدية، وعقدة الشرف/العار، والثقافة الشعبية. وتصور كل هذه النماذج النساء على أنهن خاضعات ومنضبطات، ومكرسات لدورهن كزوجة وأم؛ ونادراً ما تظهر النساء وهن يشاركن بنشاط في الحياة السياسية. انظر:

Davies, S. G., Women in politics in Indonesia in the decade post-Beijing, International Social Science Journal و Volume57, June 2005, p. 234

(12) Indonesian Political Thinking: 1945–1965. Edited by Herbert Feith and Lance Castles. Ithaca: Cornell University Press, 1970, pp3-5 .

(13) Wieringa, S., Sexual Politics in Indonesia, PALGRAVE MACMILLAN,2002, pp. 98-99 .

(14) Gadis Arivia and Nur Iman Subono, A Hundred Years of Feminism in Indonesia, An Analysis of Actors, Debates and Strategies, Friedrich Ebert Stiftung, December 2020, p. 11.

(15) Martyn, E., The Women's Movement in Postcolonial Indonesia, Gender and Nation in a New Democracy, Routledge,2010, p. 128, Francisca de Haan, The Palgrave Handbook of Communist Women Activists around the World, Springer International Publishing, 2023, p. 385 .

(16) Ohorella, G. A., & Sutjiatiningsi, S, Peranan Wanita Indonesia Dalam Masa Pergerakan Nasional, Jakarta,1992, p. 58

(17) Wieringa, S., IBU OR THE BEAST: Gender Interests in Two Indonesian Women's Organizations Feminist Review No 41, Summer 1992, p. 99, Robinson, K., Gender, Islam and Democracy in Indonesia, Routledge,2008, pp. 55-56 .

(18) Sedar, S., Organ Gerwis, buban Gerwani, di dalam Seabad Pers Perempuan: Bahasa Ibu, Bahasa Bangsa, edit oleh, Rhoma Dwi Aria Yuliantri& Hajar Nur Setyowat, I: BOEKOE, 2020, p. 185 .

(19) Hindley, D., The Communist Party of Indonesia, 1951-1963, University of California Press,1966, p. 205.

(20) Fanan, A., K., How the Anti-communist Narrative Marginalized the Women’s Movement In Indonesia:
https://cjdproject. web. nycu. edu. tw/2022/11/29/how-the-anti-communist-narrative-marginalized-the-womens-movement-in-indonesia

(ISSN: 2536 - 9555)

(21) Wieringa, S. E., Penghancuran Gerakan Perempuan di Indonesia, Jakarta,1991, p. 461

(22) Amini, M., Sejarah Organisasi Perempuan Indonesia (1928-1998). Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 2021, p. 79

(٢٣) هى منظمة نسائية تشكلت عام ١٩٤٥م، و قد ظهرت جبهة العمل النسائية من خلال اندماج العديد من المجموعات النسائية العاملة بقيادة تريمورتي، التى كانت تمثل الجناح النسائى لتلك المنظمة، والتى كانت فى نفس الوقت أحدى المؤسسات لجماعة جيرونى، انظر:

https://teknopedia. teknokrat. ac. id/wiki/Barisan_Buruh_Wanita

(٢٤) تم تشكيل جبهة العمل الاندونيسية BBI رسميًا في ١٥ سبتمبر ١٩٤٥، وعلى الرغم من أنها تحتوي على كلمة "العمل"، إلا أن جبهة العمل الاندونيسية هي أشبه بمنظمة ناشطة شبابية تهتم بقضايا العمل، وتهدف إلى جمع العمال معًا للنضال من أجل الاستقلال. ونتيجة للمتغيرات السياسية تحولت فيما بعد إلى حزب العمل الاندونيسى عام ١٩٤٦م، ولمزيد من المعلومات راجع:

Sulistyo, B., Pasang Surut Buruh Indonesia, Lensa Budaya, Vol. 13, No. 2, 2018, pp. 156 - 165

(25) SRI JAYANTI, DARI GERWIS KE GERWANI: ORGANISASI PEREMPUAN PROGRESIF DI INDONESIA TAHUN 1950-1965. Sarjana thesis, UNIVERSITAS NEGERI JAKART,2023, p. 5.

(26) Wieringa, S. E., The Indonesian Feminist Movement, Between Past and Present:

https://www. politika .

(27) Rahmanudin, D., Gerwani Mazhab Politik Islam Era Soekarno, Jurnal Kewarganegaraan, Vol. 6 No. 2 September 2022, p. 3954 .

(28) Wieringa, Sexual Politics in Indonesia, p. 142.

(29)Anastasia, A., & Noerdin, E., Indonesian Women's Movements: Making Democracy Gender Responsive, Women Research Institute, 2013, p. 22.

(30) Anastasia, A., & Noerdin, E., Indonesian Women's Movements, p.22

(٣١) سريكاندي هو اسم من أصل هندي، وهو بارز بشكل خاص في الأساطير والأدب الهندوسي. يحمل تاريخًا ومعنى غنيين، ويمثل القوة والشجاعة والمرونة. في حين أنه اسم أنثوي في المقام الأول، يمكن استخدامه أيضًا كاسم للجنسين. غالبًا ما يرتبط الاسم بالأميرة المحاربة الأسطورية سريكاندي من ملحمة ماهابهاراتا، والتي ترمز إلى تمكين المرأة وتحدي الأعراف المجتمعية. البطلة الموقرة في الأساطير الجاوية القديمة في إندونيسيا، يشار إليها عمومًا باسم المحاربة الأنثى التي تقاتل من أجل العدالة. أصبحت سريكاندي رمزًا للشجاعة والمساواة بين الجنسين، وذلك بفضل حكمتها ونبلها، انظر:

https://www. ask-oracle. com/baby-name/srikandi

(32) Wieringa, Sexual Politics in Indonesia, p. 142 .

(33) Griffin, G., Feminist Activism in 1990: Taylor & Francis e-Library,. London,2005, pp. 4-5 .

(34) Anastasia, ,& Noerdin, Indonesian Women's Movements,pp. 22-23

(35) Anastasia, ,& Noerdin, Indonesian Women's Movements,p. 24

(٣٦) هي مؤسسة حكومية تم تشكيلها للقضاء على الفساد في إندونيسيا. تأسست هذه المؤسسة في عام ٢٠٠٢ من قبل الرئيسة ميجاواتي سوكارنوبوتري، بهدف التعامل مع الفساد الذي اعتبر غير قادر على التعامل معه من قبل مكتب المدعي العام والشرطة. لقد كانت هيئة القضاء على الفساد في الواقع خطابا منذ عهد الرئيس بي جي حبيبي في عام ١٩٩٩. في ذلك الوقت، أصدر الرئيس حبيبي القانون رقم ٢٨ لعام ١٩٩٩ الذي ينظم إدارة دولة نظيفة وخالية من الفساد والتواطؤ والمحسوبية (كيه كيه إن). ومع ذلك، لم يتم تشكيل لجنة القضاء على الفساد إلا عندما تولت الرئيسة ميجاواتي سوكارنوبوتري قيادة إندونيسيا. قبل إنشاء لجنة القضاء على الفساد، تم تشكيل العديد من اللجان أو الهيئات الجديدة لمراقبة الفساد، مثل هيئة الإشراف على ثروات مسؤولي الدولة. اللجنة (KPKPN)، ولجنة الإشراف على المنافسة التجارية (KPPU)، ومؤسسة أمين المظالم. ومع ذلك، فإن هذا الجهد لا يعتبر فعالا بما فيه الكفاية في القضاء على الفساد. انظر:

Mohede, N., tugas dan peranan komisi pemberantasan korupsi Di Indonesia, Gudang Jurnal Multidisiplin Ilmu, Vol. 1 No. 6 (2023), pp. 68-70

(37) PERATURAN KOMISI PEMBERANTASAN KORUPSI REPUBLIK INDONESIA NOMOR 1 TAHUN 2021, KOMISI PEMBERANTASAN KORUPSI REPUBLIK INDONESIA

(38) Howell, J., & Mulligan, D., Gender and Civil Society, Routledge, 2006, p. 118, MCGregor, K., The Cold War, Indonesian women and the global anti-imperialist movement, 1946–65, in: De Centering Cold War History Local and Global Chang, Edited by Jadwiga E. Pieper Mooney and Fabio Lanza, Routledge,2013, p. 48 .

(39) Woodward, Historical Perspectives on a National Heroine, p. 144, Wieringa, Sexual Politics in Indonesia, p. 116, Hill, D., Journalism and Politics in Indonesia,

A Critical Biography of Mochtar Lubis (1922-2004) as Editor and Author, p. 37

(40) Nanda, A., Female Role Models of Indonesian Independence Fighters: Movement to Implement Gender Equality in Indonesia:

https://www. djkn. kemenkeu. go. id

(ISSN: 2536 - 9555)

(41) Hefner, R., Isamic Law and Muslim Women in modern Indonesia, in: Islam, Gender, and Democracy in Comparative Perspective. Edited by Jocelyne Cesari and José Casanova, New York, Oxford University Press, 2017, p. 95, Fanani, A., How the Anti-communist Narrative Marginalized the Women's Movement In Indonesia,:
https://cjdproject. web .

(42) Karim, W., Global Nexus, The: Political Economies, Connectivity, And the Social Sciences, World Scientific, 2019, p. 242.

(43) Blackburn, s., Women and the state in modern Indonesia, Cambridge University Press, 2004, p. 151 .

(44) Utama, W., Book Review: Annie Pohlman: Women, Sexual Violence and the Indonesian
Killings of 1965–66Journal of Current Southeast Asian Affairs, 35, 1, pp. 155– 157 .

(45) Wieringa, Sexual Politics in Indonesia, p. 142

(46) Syamsul Hidayat, Mengenal Gerwani, Organisasi Perempuan Revolusioner yang Gabung PKI:
https://www. sukabumiupdate. com .

(47) Hefner, Isamic Law and Muslim Women in modern Indonesia, p. 95

(48) Wieringa, Sexual Politics in Indonesia, p. 199 .

(49) Wieringa, Sexual Politics in Indonesia, p. 195 .

(٥٠) هناك خمسة سيناريوهات مختلفة يمكن استخلاصها من الأدبيات حول عام ١٩٦٥: أولاً، تم التخطيط والتنفيذ بالكامل من قبل الحزب الشيوعي الإندونيسي والمتعاطفين معه؛ ثانيًا، كانت "محاولة الانقلاب" نتيجة لصراع داخلي في القوات المسلحة؛ ثالثًا، كان الجنرال سوهارتو المحرض الفعلي للانقلاب، أو على الأقل أثر على قتل الجنرالات وتلاعب به وحرفه لتحقيق غاياته الخاصة؛ رابعًا، سمح الرئيس سوكارنو أو شجع الضباط الساخطين على العمل ضد آخرين قيل إنهم جزء من "مجلس الجنرالات" السري؛ وخامساً، كانت هناك عمليات استخباراتية أجنبية متورطة في محاولة للإطاحة بسوكارنو ذي الميول اليسارية من دوره المؤثر في إندونيسيا وبين دول العالم الثالث. وتجمع بعض الروايات بين أكثر من سيناريو من هذه السيناريوهات. انظر:
Zurbuchen, M., History, Memory, and the "1965 Incident" in Indonesia, Asian Survey, Vol. 42, No. 4 (July/August 2002), p. 566 .

(51) Causes, Dynamics and Legacies, The Indonesian Genocide of 1965, Palgrave Macmillan,2017, p. 12 .

(52) Causes, Dynamics and Legacies, The Indonesian Genocide, p. 91.